

الخصوصية المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة العائلية

أ.د. شنيبي عبد الرحمان
جامعة مصطفى اسطنبولي- معسكر-
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
مخبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
-بحث وابداع-
الجزائر
Abderrahmane.chenini@gmail.com

تليسة أمينة
جامعة مصطفى اسطنبولي- معسكر-
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
مخبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
-بحث وابداع-
الجزائر
amina_telissa@yahoo.fr

Abstract

Investigating the different sources of firm performance is a central theoretical and empirical debate in scientific circles ,we have tried in this article , to evaluate the financial performance of Algerian SMEs using a discriminate factorial analysis and depending on 15 Financial ratios examine the Financial performance , the study concluded with clear superiority of Financial performance for family firm compared to non – family firm , so that Algerian family firm provide substantial liquidity that increased their ability to finance their own investments thus improving their financial independence

Keywords: family firm, financial performance, organizational characteristics

مقدمة :

ان المؤسسات العائلية كغيرها من المؤسسات الاقتصادية تهدف الى تحسين ادائها ووضعيتها التنافسية وكذا ضمان استمراريتهما وبقائها ، الامر الذي دفع اغلب الباحثين الى تركيز بحوثهم و بشكل موسع في جانب التمويل و الاداء كون هذه الاخيرة نتاج لعملية تفاعل دائم ومتواصل بين نظامين فرعيين هما : المؤسسة والعائلة لكل منهما قواعده ،اهدافه ومصالحه الخاصة ، كما وتقدم هذه المؤسسات عدة طرق للتمويل : التمويل الذاتي ، الاقتراض ، فتح رأسمالها الاجتماعي (O . Colot ، 2007 . M. Croquet) ، اذ خلصت غالبية هذه الدراسات الى تحقيق هذا النوع من المؤسسات لأداء افضل بالمقارنة مع نظيرتها الغير عائلية ،

تهدف الدراسة المقدمة الى تسليط الضوء على الخصوصية المالية للمؤسسات العائلية و التي اجمعت عليها العديد من الدراسات السابقة ، لذا و نتيجة لخصوصية البيئة او المحيط الجزائري و التزايد المستمر للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر ، و باعتبار ان الموضوع لم يستفد من فضول اوساط البحث الجزائرية دفعنا لطرح التساؤل التالي :

الى أي مدى يتاثر اداء المؤسسات العائلية الجزائرية بخصائصها المالية ؟

الاطار النظري للدراسة :

تعددت الادبيات التي حاولت ضبط و تحديد مفهوم المؤسسة العائلية ، فذهب البعض من الباحثين الى الاعتماد على ما سمي بمعيار الملكية ، حيث يعتبرون ان المؤسسة التي تمتلك فيها العائلة الواحدة غالبية الاسهم هي مؤسسة عائلية (Donckels et Frohlich 1991) ، اذ من غير الممكن ان يتم اشراك شخص اخر من غير العائلة داخل المؤسسة كلما كانت عملية التمويل تحت سيطرة افراد العائلة _ Rogoliky et Lansberg . i _ (Banes . r et Hersho s.a 1976) ، وهو ما يجعلها تتميز بهيكل تنظيمي بسيط و شديد المركزية () يعكس مرونة وسرعة في اتخاذ القرار و Perrows . s 1988)

مواجهة التغيرات المفاجئة للمحيط وتبقى عملية الرقابة حكر على افراد العائلة, غير ان كل من (Barry . b 1975 _)
1983 _ Keppner . e 1983 _ Deyer . w _ Beckhard . r) يركزون على عملية التسيير بحيث يرى انها عائلية اذا كانت
عملية التسيير من طرف اعضاء العائلة (Daily et Dollinger 1992) .

في حين يرى البعض ضرورة انتقال المؤسسة الى جيل اخر (Ward j , l 1987 _ Cherchill , n et Hatten , k , j 1987)
, حيث يرى المؤسس ان المؤسسة اصل يسعى لنقله الى خلفائه اكثر من كونها ثروة للاستغلال (Gasson et Chami 1999)
, غير ان الدراسات المنشورة اظهرت ان تغيير المسير من شأنه ان يؤدي الى تاثيرات معقدة , تعتمد اساسا على نوع التغيير والتي
يمكن حصرها في :

التغييرات الادارية (تغيير المساهمين , الاندماج , الاكتساب) , *التغيير الالارادي* (المشاكل الصحية , العسر المالي , التقاعد ,
انتهاء العقد) و يأخذ الطابع السلبي وكذا *التغيير الارادي* (الاسباب الشخصية , الاستقالة) . بحيث تؤثر هذه التغييرات على
سياسة المؤسسة وثقافتها , هذه الاخيرة تعكس : " طريقة التفكير والتعايش اليومي والتقليدي والتي تكون عادة متقاسمة بين
اعضاء المؤسسة , والتي يجب ان تحترم من طرف الاعضاء الجدد للمؤسسة " (Jacques . E) , اذ اظهرت دراسة ميدانية قام
بها (Dyers 1988) وجود اربع انماط للثقافة في المؤسسة العائلية معتمدا في ذلك على سبع فرضيات تمثلت في : طبيعة
العلاقة , العلاقة الانسانية , طبيعة الواقع , طبيعة المحيط , الطبيعة الجماعية او الشخصية , النشاط الانساني , الوقت ,
طبيعة العلاقة : هل العلاقات بين أعضاء المؤسسة هرمية ؟

الطبيعة الإنسانية : هل النوع البشري يحدد طبيعيا على أنه طيب أو سيئ أو لا هذا ولا ذلك ؟

طبيعة الحقيقة : هل الحقيقة تتضح من خلال السلطة أو من خلال عمليات التحقيق الفردية ؟

المحيط : هل يستطيع النوع البشري , بالتحالف أو بالإخضاع أن يتحكم في المحيط ؟

الجماعية أو الفردية : هل يجب تقييم كل أعضاء المؤسسة بواسطة نفس القواعد , أو يجب أن تكون التعاملات متساهلة ؟

طبيعة النشاط الإنساني : هل النوع البشري يحدد طبيعيا على أنه نشيط وفعال أو على العكس كسول ومتواكل ؟

الوقت : هل أعضاء المؤسسة موجهون نحو الماضي , الحاضر أو المستقبل ؟

اما فيما يخص الانواع الاربعة للثقافة فتمثلت في :

-الثقافة الأبوية : هي الثقافة الأكثر شيوعا في مجال المؤسسات العائلية أكثر من 80 % من الحالات , فالرؤساء أو القادة
غالبا ما يكونون من أفراد العائلة فهم من يمتلكون السلطة ويتخذون القرارات , فعلاقات السلطة هرمية , وأفراد العائلة
ليست لديهم ثقة في الموظفين , كما أن أعضاء المؤسسة يتم تقييمهم وفق معاملات تفضيلية واختيارية , ويوجهها الرجوع إلى
الماضي وفق العادات والتقاليد , كما أن هذا النمط من الثقافة المؤسساتية لا يضمن للورثة القيام بمسؤولياتهم القيادية
المستقبلية بصورة جيدة .

-الثقافة العشوائية : وتمثل نسبة قليلة من الحالات وهي تختلف عن الثقافة الأبوية لأن الرؤساء والذين هم من العائلة
يعطون أكثر ثقة في المرؤوسين , ويمنحونهم بعض المسؤوليات .

-الثقافة التساهمية : وتوجد بصورة قليلة في المؤسسات العائلية , حيث أن طبيعة العلاقات تكون موجهة نحو جماعة , كما
أن تقييم عناصر التنظيم يكون بصورة وفق نفس القواعد . التي توجهها النظرة الآنية أو المستقبلية للمؤسسة . حيث ارجع
العديد من الباحثين نجاح المؤسسات العائلية الى الثقافة الممارسة داخل المؤسسة العائلية , والتي غالبا ما تكون انعكاس
لشخصية صاحب و مسير المؤسسة والتي تعود اساسا الى جملة من صفاته الشخصية و دوافعه والتي يمكن تلخيصها
كالآتي :

_ متغيرات شخصية : الجنس , العمر , النوع , الثقافة , الديانة , العرق , البيئة الاجتماعية , بحيث خلصت دراسة قام بها
(Peter et al 1999) الى اثبات انه كلما تقدم المالك المسير في العمر استطاع توفير موارد مالية للمؤسسة تسمح لها بالتقليل
من الخطر معتمدا على شبكة العلاقات التي يمتلكها كما و اثبت كل من (Hambrick et Mason 1984 , Woywood)

2001 et Lessat , Delman 1997 , Weinzimmer 1993) ان المالك المسير ذو العمر الكبير يكون اكثر تحفظا مما ينعكس سلبي على اداء المؤسسة , و على عكسهم اهتمت دراسة ل (Davidsson 1991) بصغر سن المالك المسير و الذي يجعله اكثر قدرة لتحمل الخطر ما يسمح له بتحقيق معدلات نمو مرتفعة نتيجة قلة ارتباطاته العائلية .

_ متغيرات المسار/المهني : الخبرات _ التكوين , اقرت العديد من الدراسات وجود علاقة بين الخبرة التي اكتسبها صاحب المؤسسة في قطاع المؤسسة و اداؤها بحيث تسمح الخبرة للمالك بتطوير معارفه مما يساعده في اتخاذ قرارات مهمة و جريئة تتبع الاسلوب المقاولاتي الذي يتميز بالبحث النشط عن الفرص الكبيرة و الجديدة , هذه القرارات يتخذها المالك دون الرجوع الى باقي رؤساء المصالح خاصة اولئك الذين لا ينتمون الى العائلة . كما و يساعد التكوين المتخصص او المستوى الدراسي للمسير على الحصول على المعارف , زيادة الكفاءات , القدرة على المشاكل و تبني الاستراتيجيات المناسبة (, Julien 2000 , Woywood et Lessat 2001) .

_ متغيرات تحفيزية : الحاجة الى الاستقلالية , النجاح , الامان ... , فحسب دراسة ل (Wang 1990) فان المقاول الصيني في المؤسسة العائلية يبحث عن الابتعاد عن الاستدانة من البنوك او الاسواق المالية فهو يبحث عن الاستقلال .
اضافة الى كفاءته , و التي قسمها كل من (Chandler and Jansen 1991) الى ثلاث عناصر :
-/مقاولاتية : كقدرته على استخدام المعرفة , استغلال شبكة العلاقات , الخبرة , القدرة على كشف الفرص
-الادارية : القدرة التنظيمية , القدرة السياسية

- الوظيفية- التقنية : القدرة على معرفة السوق , المنتج , العوامل المفتاحية للنجاح
و كغيره من المقاولون يولي المقاول في المؤسسات العائلية اهتماما بالإدارة المالية و التي تعتبر من أحد أسرار العائلة و التي غالبا ما يكون المدير المالي مالك المؤسسة أو أحد أفراد عائلته المقربين , اذ يستعمل المالك المسير علاقاته الشخصية من أجل إيجاد الأموال في الأسواق غير الرسمية و يتعد عن فتح رأس مال الاجتماعي للمؤسسة او الاستدانة من الهيئات المالية خوفا من فقدان السيطرة على ملكية المؤسسة كونه يعد المؤسسة التزام دائم يجدر المحافظة عليه , و عكست دراسة (O.Colot et M.Croquer 2007) ذلك حيث اعتبرت الاقتراض المالي بديل لا يستهان به , مما يجنب هذه المؤسسات اضعاف الملكية و فقدان السيطرة العائلية , و خلصت هذه الدراسة الى النتائج التالية : اعتماد المؤسسات العائلية على استراتيجية تمويل متحفظة خوفا من فقدان الادارة و السيطرة , و تقدم المؤسسات العائلية مؤشرات الاقتراض المالي اكثر ايجابية من المؤسسات الغير عائلية , كما تملك المؤسسات العائلية مستوى جيد من السيولة و تقدم قدرة قدرة أكبر على تسيير التدفقات نتيجة ارتفاع استثماراتها الخاصة .

و يعطي أولوية كبيرة لعملية الإنتاج اذ تركز هذه العملية على إنتاج منتج واحد أو تعمل داخل سوق معين اين تبحث عن الريادة فيه (Simon 1996) , دون التركيز على القطاعات الواسعة الاستهلاك (Gudindson et ali 1999) , و هو ما يعكس استراتيجية تتميز بالاستقرار و المحلية بحيث و اعتمادا على نموذج (Miles et Snow 1978) ثبت ان المؤسسات العائلية تعتمد في الكثير من الاحيان على الاستراتيجية المدافعة و الاستراتيجية المستجيبة كرد فعل للفرص و التهديدات المتواجدة داخل المحيط و التي تحدث بشكل مفاجئ , حيث استخلص (Schlevogt 1991) في دراسة قام بها على مؤسسات صينية وجود علاقة عكسية بين القيود الخاصة بالمحيط و اداء المؤسسات , في حين يميل الى اهمال باقي الوظائف داخل المؤسسة كالتسويق حيث ان للمؤسسات العائلية تجارب قليلة جدا في الإشهار و الترويج , اما إدارة الموارد البشرية حيث تخضع عملية التوظيف في المؤسسات العائلية الى درجة القرب من صاحب المشروع , فتعطي الأولوية لتوظيف افراد العائلة دون التركيز على المهنية و الكفاءة (Bork et al 1996) , مما يجعل المناصب القيادية داخل المؤسسة حكر على اعضاء المنتمين الى العائلة (Daily et Reuschling 1980) , و لكن هذه السياسة تعكس درجة عالية من الولاء و الثقة بين العاملين (Caby et Hirigoyen 2002) , حيث قدم كل من (ثلاث مستويات للثقة داخل المؤسسة العائلية :

الثقة الموجودة بين المسيرين ناتجة عن التساوي والتشابه في أداء المهام

الثقة الموجودة بين المسيرين والعاملين

الثقة الموجودة بين المؤسسة وبيئتها

هذه الثقة تعكس نوع من المساهمة والمشاركة في القيادة داخل المؤسسة العائلية بمعنى الاعتماد على إدارة الفريق أين يتدخل كل من الآباء والأطفال والأقارب في عملية التسيير بطريقة متساوية ، بالرغم من أن تدخل العائلة يكون بطريقة متناقضة فمن جهة ، يتقاسم أفراد العائلة القيم والعادات التي تصنع شخصياتهم وسلوكياتهم ، ومن جهة أخرى ، تختلف توجهاتهم وأهدافهم مما انعكس على أداء المؤسسة ، حيث أنه ومن منطلق أن المؤسسة تعبر عن أداءها من خلال الأرباح التي تحققها ، فالمؤسسة التي تحقق أرباحاً أكبر هي التي لديها أداء جيد ، ووفقاً لهذه النظرة كان أداء المؤسسة يقاس من خلال النتائج المالية والمحاسبية التي حققتها (أ.د الشيخ الداوي 2010).

الدراسة الميدانية

عينة الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة الناشطة في قطاع الأشغال العمومية وذلك على مستوى الجهة الشمالية الغربية للجزائر ، التي تضم الولايات التالية (تلمسان ، وهران ، معسكر ، غليزان ، عين تموشنت ، مستغانم وسيدي بلعباس).

يتميز المجتمع الكلي إلى 7 عينات على حساب عدد الولايات التي تم ذكرها سابقاً ، حيث بلغ عدد المؤسسات المدروسة 20 مؤسسة صغيرة ومتوسطة جزائرية ، حيث تم تشكيل سلسلة من البيانات المستخرجة من القوائم المالية للمؤسسات محل الدراسة ، لنحصل على 20 ميزانية .

جدول رقم (01) : توزيع عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة محل الدراسة للناحية الشمالية الغربية

المناطق	العائلية	الغير العائلية
تلمسان	02	02
سيدي بلعباس	01	01
مستغانم	01	01
معسكر	02	02
وهران	02	02
عين تموشنت	01	01
غليزان	01	01
المجموع	10	10

متغيرات الدراسة :

اعتمدنا كمتغيرات للدراسة على 15 نسبة مالية ، نعتقد أنها مفسرة للاختلاف في الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية ذات الطابع العائلي والغير العائلي ، والجدول الذي يلخص النسب المعتمدة في التحليل موجودة في الجدول رقم 01 . ولتحقيق أهداف الدراسة ، تم الاستعانة بأحد البرامج الإحصائية المستخدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية وهو برنامج SPSS نسخة 20.

الجدول رقم 01 : النسب المالية المعتمدة في التحليل

النسب	التعريف	المؤشرات
نسب السيولة	نسبة التداول (Ac /Dc)	تقيس هذه النسبة مدى كفاية الاصول المتداولة المتوقع تحويلها الى نقديات في فترة زمنية قصيرة لتغطية الديون القصيرة الاجل .
	نسبة السيولة السريعة (Ac-Stock/Dc)	تقيس هذه النسبة درجة السيولة الي تتمتع بها المؤسسة و المعتمدة على الاصول السريعة .
	نسبة السيولة الجاهزة (Dispon/ Dc)	تعد من اكثر النسب صرامة لقياس اداء المؤسسة من ناحية السيولة , و تبين مدى قدرة المؤسسة على تسديد ديونها القصيرة الاجل .
نسب النشاط	معدل دوران مجموع الاصول (CA / TA)	تقيس هذه النسبة مدى كفاية الاصول المتداولة المتوقع تحويلها الى نقديات في فترة زمنية قصيرة لتغطية الديون القصيرة الاجل .
	معدل دوران الاصول الثابتة (CA/AI)	تقيس هذه النسبة درجة السيولة الي تتمتع بها المؤسسة و المعتمدة على الاصول السريعة .
	معدل دوران الاصول المتداولة (CA / AC)	تعد من اكثر النسب صرامة لقياس اداء المؤسسة من ناحية السيولة , و تبين مدى قدرة المؤسسة على تسديد ديونها القصيرة الاجل .
نسب المردودية	نسبة مردودية الاموال الخاصة (RCP)	تهتم هذه النسبة بإجمالي انشطة المؤسسة وتدخل في مكوناتها جميع العناصر و الحركات المالية
	معدل العائد على الاستثمار (ROA)	يعتبر من اهم معايير تقييم الربحية , اذ يتم قياس ربحية الاستثمارات المتوفرة لدى المؤسسة
	نسبة مردودية النشاط (ROS)	تمثل نسبة الربح الى حجم المبيعات و تبين هامش الربح الذي تحقق المؤسسة من خلال نشاطي الانتاج و التسويق
نسب التمويل	نسبة التمويل الخارجي (D/TA)	هذا المعيار يهتم بنسب الاقتراض و تحدد نسبة قدرة المؤسسة على الحصول على اموال اضافية لتدعيم مشاريعها.
	نسبة التمويل الدائم (CS/AI)	تعبر هذه النسبة مدى تغطية الاصول الثابتة للمؤسسة بمواردها الدائمة .
	نسبة التمويل الخاص (CP / AI)	تعبر النسبة عن قدرة التمويل الذاتي للمؤسسة
التوازنات المالية	راس المال العامل FR	مؤشر مهم لمعرفة ما اذا كانت المؤسسة تحقق توازنا ماليا في المدى الطويل ام لا .
	احتياج راس المال العامل BFR	ينشأ احتياج راس المال العامل من عدم قدرة المؤسسة على التوفيق بين دورة الاستغلال و الديون قصيرة الاجل
	الخزينة T	هي الفرق بين راس المال العامل و احتياج راس المال العامل , و هي القيم السائلة التي تبقى تحت تصرف المؤسسة

تحليل الاداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة العائلية والغير العائلية :

Statistiques de groupe

المؤسسات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
0		
Ac / Dc	,1960	,06552
Ac-Stock/Dc	,2622	,35227
Dispon/Dc	,5372	,26362
CA/TA	,4410	,02726
CA/AI	,7770	,15100
CA/AC	3,6480	,86901
R.C.P	,4480	,19566
R.O.A	,1010	,04725
R.O.S	,2610	,08685
D/TA	,7560	,54582
CS/AI	,8547	,30752
CP/AI	,7420	,25737
FR	-18906661,9570	27251538,56128
BFR	-80372190,9500	9114981,72235
T	61465529,0300	32839824,48333
1		
Ac / Dc	,1890	,04458
Ac-Stock/Dc	,1070	,01703
Dispon/Dc	,2130	,13166
CA/TA	,4860	,48128
CA/AI	,4850	,13294
CA/AC	2,3470	,91199
R.C.P	-,0386	,51387
R.O.A	,0024	,06459
R.O.S	,0306	,12187
D/TA	,7750	,11088
CS/AI	,3820	,19401
CP/AI	,3570	,19230
FR	-47584018,3230	17280950,27695
BFR	-69860414,1700	10287209,98966
T	22276395,8300	10257765,52535

نسب السيولة :

نسبة التداول (Ac/Dc) للتأكد من وجود فروقات و التباين في هذه النسبة بالنسبة للمؤسسات محل الدراسة اعتمدنا حساب معامل الاختلاف لكل نسبة¹، حيث بلغت قيمته 3,16 بالنسبة للمؤسسات العائلية و 4,5 بالنسبة للمؤسسات الغير عائلية ، اي ان المؤسسات الغير العائلية لديها سيولة اكبر لتغطية التزاماتها القصيرة الاجل مقارنة بنظيرتها العائلية . غير انه و كما هو موضح في الجدول اعلاه ، فان القيمة الاحتمالية بلغت 0,78 اي ان النسبة ليس لها دلالة احصائية مما جعلنا لا نأخذها بعين الاعتبار في عملية المقارنة بين الاداء المالي للمؤسسات العائلية و الغير عائلية .

نسبة السيولة السريعة ($Ac-Stock/Dc$) : بلغت قيمة معامل الاختلاف 0,74 للمؤسسات العائلية و 10 للمؤسسات الغير العائلية ، فمنطلق هذا المعدل ان المؤسسات الغير عائلية احسن في توفير السيولة السريعة لتغطية الالتزامات ، غير اننا رفضنا هذه النسبة في عملية المقارنة كون القيمة الاحتمالية بلغت 0,18 اي ليس لها دلالة احصائية .

نسبة السيولة الجاهزة ($Dispon/Dc$) : بلغت قيمة معامل الاختلاف ان المؤسسات العائلية من منظور هذه النسبة احسن مقارنة بالمؤسسات الغير العائلية حيث بلغت قيمته 2,03 للمؤسسات العائلية مقابل 1,61 للمؤسسات الغير عائلية . و كما هو موضح في الجدول رقم 01 فان للنسبة المحسوبة دلالة احصائية لان القيمة الاحتمالية تساوي 0,003 لذا تم اخذها بعين الاعتبار من اجل المقارنة بين المؤسسات .

Tests d'égalité des moyennes de groupes

	Lambda Wilks	de معامل فيشر	القيمة الاحتمالية
Ac / Dc	,996	,078	,783
Ac-Stock/Dc	,903	1,937	,181
Dispon/Dc	,598	12,105	,003
CA/TA	,995	,087	,771
CA/AI	,461	21,067	,000
CA/AC	,628	10,666	,004
R.C.P	,697	7,831	,012
R.O.A	,543	15,179	,001
R.O.S	,432	23,703	,000
D/TA	,999	,012	,915
CS/AI	,516	16,901	,001
CP/AI	,556	14,360	,001
FR	,695	7,898	,012
BFR	,755	5,849	,026
T	,581	12,975	,002

نسب السيولة :

نسبة التداول (Ac/Dc) للتأكد من وجود فروقات والتباين في هذه النسبة بالنسبة للمؤسسات محل الدراسة اعتمدنا حساب معامل الاختلاف لكل نسبة¹, حيث بلغت قيمته 3,16 بالنسبة للمؤسسات العائلية و 4,5 بالنسبة للمؤسسات الغير عائلية , اي ان المؤسسات الغير العائلية لديها سيولة اكبر لتغطية التزاماتها القصيرة الاجل مقارنة بنظيرتها العائلية . غير انه و كما هو موضح في الجدول اعلاه , فان القيمة الاحتمالية بلغت 0,78 اي ان النسبة ليس لها دلالة احصائية مما جعلنا لا نأخذها بعين الاعتبار في عملية المقارنة بين الاداء المالي للمؤسسات العائلية و الغير عائلية .

نسبة السيولة السريعة (Ac-Stock/Dc) : بلغت قيمة معامل الاختلاف 0,74 للمؤسسات العائلية و 10 للمؤسسات الغير العائلية , فمنطلق هذا المعدل ان المؤسسات الغير عائلية احسن في توفير السيولة السريعة لتغطية الالتزامات , غير اننا رفضنا هذه النسبة في عملية المقارنة كون القيمة الاحتمالية بلغت 0,18 اي ليس لها دلالة احصائية .

نسبة السيولة الجاهزة (Dispon/ Dc) : بلغت قيمة معامل الاختلاف ان المؤسسات العائلية من منظور هذه النسبة احسن مقارنة بالمؤسسات الغير العائلية حيث بلغت قيمته 2,03 للمؤسسات العائلية مقابل 1,61 للمؤسسات الغير عائلية . و كما هو موضح في الجدول رقم 01 فان للنسبة المحسوبة دلالة احصائية لان القيمة الاحتمالية تساوي 0,003 لذا تم اخذها بعين الاعتبار من اجل المقارنة بين المؤسسات .

نسب النشاط :

معدل دوران مجموع الاصول (CA / TA) : بلغت قيمة معامل الاختلاف 1,00 للمؤسسات الغير العائلية مقابل 22 للمؤسسات العائلية و هو ان دل على شئ فانه يدل على ان قدرة المؤسسة العائلية في زيادة عدد مرات تحقيق العائد على الاصول خلال فترة النشاط . غير ان القيمة الاحتمالية بلغت 0,77 اي ان النسبة غير مقبولة احصائيا لذا لا يمكن اخذها بعين الاعتبار في المقارنة .

معدل دوران الاصول الثابتة (CA/AI) : من خلال الجدول رقم 01 بلغ معامل الاختلاف قيمة 3,69 بالنسبة للمؤسسات الغير عائلية مقابل 5,13 للمؤسسات العائلية , و هو ما يجعل المؤسسات الغير عائلية اكثر كفاءة من منظور هذا المعدل , و هي نسبة مقبولة احصائيا بلغت القيمة الاحتمالية 0,000 كما هو موضح في الجدول اعلاه , لذا تم اخذها بعين الاعتبار في المقارنة ,

معدل دوران الاصول المتداولة (CA / AC) : يؤكد حساب معامل الاختلاف ان كل دينار تستثمره المؤسسة العائلية يدر عليها ايراد يقدر 4,23 , اذ بلغت قيمته 4,23 بالنسبة للمؤسسات العائلية و 2,57 بالنسبة للمؤسسات الغير عائلية وهذا يعني , و نظرا لكون للمعدل ذو دلالة احصائية قدرت القيمة الاحتمالية فيه 0,004 فإننا اعتمدنا على النسبة كوحدة للمقارنة بين اداء المؤسسات محل الدراسة .

نسب المردودية :

نسبة مردودية الاموال الخاصة (RCP) : اكد حساب معامل الاختلاف تفوق المؤسسات العائلية من منظور هذه النسبة اذ تعكس قدرتها المالية المعتمدة على التمويل الذاتي, حيث بلغت قيمته 2,31 بالنسبة للمؤسسات العائلية مقارنة مع 0,05 بالنسبة للمؤسسات الغير العائلية , وهي نسبة مقبولة للمقارنة بلغت القيمة الاحتمالية فيها 0,012 اي أنها ذات دلالة احصائية كما موضح في الجدول اعلاه

معدل العائد على الاستثمار (ROA) : بينت قيمة معامل الاختلاف كفاءة المؤسسات العائلية في استخدام اموالها والذي بلغت قيمته 0,21 مقابل 0,003 للمؤسسات غير العائلية , غير ان القيمة الاحتمالية بالنسبة لهذه النسبة قدرت ب 0,001 و من هنا تم قبولها باعتبارها لها دلالة احصائية .

نسبة مردودية النشاط (ROS) : يتأكد من خلال قيم معامل الاختلاف ان المؤسسات العائلية تحقق هامش ربح اكبر من المؤسسات العائلية , بحيث بلغ 3,25 بالنسبة للمؤسسات العائلية مقابل 0,25 بالنسبة للمؤسسات الغير عائلية , وهي نسبة مقبولة احصائيا كما هو موضح في الجدول رقم 01 اذ بلغت القيمة الاحتمالية 0,000 لذا تم اخذها بعين الاعتبار في المقارنة .

نسب التمويل :

نسبة التمويل الخارجي (D/TA) : هذا المعيار يهتم بنسب الاقتراض وتحدد نسبة قدرة المؤسسة على الحصول على اموال اضافية لتدعيم مشاريعها , وبلغت قيمة معامل الاختلاف 7,00 للمؤسسات الغير العائلية و 1,39 للمؤسسات العائلية وهذا يعكس هذا ان المؤسسات الغير عائلية قادرة على الحصول على سيولة اضافية لدعم مشاريعها لأنه كلما كانت هذه النسبة منخفضة كان افضل للمؤسسة و ارتفاع هذه الاخيرة بالنسبة للمؤسسات العائلية يعني ان للمؤسسة عبء ديون كبير و الذي يقلل من هامش الامان للمقترضين , غير اننا رفضنا هذه النسبة باعتبارها ليس لها دلالة احصائية حيث بلغت القيمة الاحتمالية 0,91 .

نسبة التمويل الدائم (CS/AI) : من خلال معامل الاختلاف و الذي بلغت قيمته 2,83 بالنسبة للمؤسسات العائلية مقابل 2,00 بالنسبة للمؤسسات غير عائلية , ويعكس ذلك ان المؤسسات العائلية تملك اصول ثابتة ممولة نسبيا بالأموال الدائمة , وهي نسبة دالة احصائيا كما هو موضح في الجدول رقم 01 , حيث بلغت القيمة الاحتمالية 0,001 ما جعلنا نأخذها بعين الاعتبار في المقارنة .

نسبة التمويل الخاص (CP / AI) : تعبر النسبة عن قدرة التمويل الذاتي للمؤسسة , حيث بلغت القيمة الاكبر لمعامل الاختلاف الذي بلغ 2,96 للمؤسسات العائلية و 1,84 للمؤسسات الغير عائلية و هذا يعني ان المؤسسات العائلية هي احسن من ناحية التمويل الذاتي , اي القدرة على تغطية اصولها الثابتة بأموالها الخاصة , وهي نسبة مقبولة لأنها ذات دلالة احصائية حيث بلغت القيمة الاحتمالية 0,001 .

التوازنات المالية :

راس المال العامل FR : حققت مؤسسات محل الدراسة راس مال عامل سالب و هذا يعني ان عدم قدرة هذه المؤسسات تمويل جميع استثماراتها بواسطة مواردها المالية الدائمة , و يوضح حساب معامل الاختلاف قدرة المؤسسات الغير عائلية نسبيا تمويل الاموال الدائمة بأصولها الثابتة مقارنة مع المؤسسات العائلية حيث بلغت قيمته 2,75 بالنسبة للمؤسسات الغير عائلية مقابل 0,70 بالنسبة للمؤسسات العائلية و لنسبة دلالة احصائية اذ بلغت قيمة الاحتمالية 0,01 لذا تم قبولها ,

احتياج راس المال العامل BFR : حققت بعض المؤسسات محل الدراسة احتياج راس مال عامل سالب و ذلك يعني ان هناك خلل لم يتم تغطيته خلال دورة الاستغلال نتيجة انخفاض في الاستخدامات المستقرة لهذه المؤسسات من الموارد الدائمة , غير ان معامل الاختلاف يبين قدرة اكبر للمؤسسات عائلية في التحكم في ديونها و التفاوض في زياتها بنسبة قدرت ب

8,82 مقارنة ب 6,90 بالنسبة للمؤسسات الغير عائلية , و تم اخذ النسبة بعين الاعتبار في عملية المقارنة كونها ذات دلالة احصائية حيث وكما هو ملاحظ في الجدول اعلاه بلغت القيمة الاحتمالية 0,26 ,
الخزينة T : حققت مؤسسات محل الدراسة خزينة موجبة وهذا يعني انها في حالة جيدة ماليا , غير ان معامل الاختلاف للمؤسسات العائلية بلغ قيمة 1,87 وهي قيمة اقل مقارنة بالنسبة للمؤسسات الغير عائلية و الذي بلغت قيمته 2,17 و هذا يعني ان المؤسسة الغير عائلية قادرة على تغطية احتياجات راس المال العامل و ذلك لوجود فائض اكبر في التمويل او هناك تجميد للسيولة مقارنة بالمؤسسات العائلية , و بلغت القيمة الاحتمالية 0,002 ما يعني ان للنسبة دلالة احصائية تسمح لنا الاعتماد عليها في عملية المقارنة ,
 و يمكن تخليص النتائج المحصل عليها في الجدول ادناه :

النسب	المؤسسات العائلية	المؤسسات الغير عائلية
Dispon / Dc	✓	
CA/AC	✓	
CA/AI	✓	
R.C.P	✓	
R.O.A	✓	
R.O.S	✓	
CS/AI	✓	
CP/AI	✓	
FR		✓
BFR	✓	
T		✓
المجموع	09	02

نتائج الدراسة :

من خلال الجدول الموضح اعلاه لاحظنا ان المؤسسات العائلية احسن اداء من الجانب المالي من المؤسسات الغير العائلية و هذا يتوافق و النتائج المحصل عليها من عديد الدراسات في هذا المجال (**Anderson 2007 . O. Colot et M. Croquer** , **et Reeb 2003 . D. Saer et Thesmar**) , بحيث استنتجنا هذه النتيجة من متغيرات الدراسة و التي لها دلالة احصائية , اذ يمكن ارجاع توفر المؤسسات العائلية على سيولة اكبر نتيجة ارتفاع استثماراتها الخاصة و تزايد عدد افراد العائلة المساهمين في راس المال الاجتماعي لهذه المؤسسات مما انعكس بالاجابية على قدرة هذه الاخيرة في التمويل الذاتي او الخاص و ذلك كون اصحاب راس المال المستثمر في هذه المؤسسات يسعون الى التحكم و السيطرة على ملكية و ادارة هذه الاخيرة , بحيث يعمل المالك - المسير جاهدا عن الابتعاد عن الاستدانة من البنوك او الاسواق المالية فهو يبحث عن الاستقلالية , كون المؤسسة بالنسبة اليه ارث عائلي يرغب في بقائه و استمرارته **Mc Mahon 2001** .
 كما و سجلنا قدرة هذه المؤسسات في تدوير اصولها و تسيير التدفقات , وذلك راجع للخبرة التي يملكها اصحاب المؤسسات العائلية في قطاع نشاط مؤسساتهم , مما اكسبهم القدرة على تطوير معارفهم في اتخاذ القرارات المهمة و التي تظل في غالب الاحيان حكرا عليهم , بالإضافة الى القدرة في الكشف عن الفرص الكبيرة و الجديدة باستخدام شبكة العلاقات التي يملكونه امكانية حل المشاكل من خلال تبني الاستراتيجيات المناسبة **Lessat 2001 , Julien Woywood 2000** ,

بالرغم من ان النمو ليس الهدف الرئيسي لأصحاب المؤسسات العائلية , وإنما توجههم و رغبتهم في البقاء و الاستمرار كما اثبتته عديد الدراسات **Mc Mahon 2001** , لم يمنع هذه الاخيرة من تسجيل ايرادات و فوائض مالية معتبرة تفتح افاق اخرى امام استثمارات جديدة ,

الخاتمة :

اظهرت اتجاهات فكرية في عالم ادارة الاعمال و المهتمة بموضوع الاداء الجيد للمؤسسات , انه هذا الاخير هدف استراتيجي تعمل كل المؤسسات كبيرة كانت او صغيرة جاهدة لبلوغه , بحيث يتطلب ذلك التعرف على تايير جميع خصائص و عوامل المؤسسة لتحقيق هذا الهدف , اذ يخضع اداء المؤسسة العائلية الى التايير المطلق للعائلة المالكة لها فالمؤسسة تستمد عوامل وجودها و استمرارها من العائلة كونها تسير وفق نمط تسيير رمزي و شفوي قائم على العلاقات الشخصية ,

حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط المالي للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة العائلية في الجزائر مقارنة بنظيرتها الغير عائلية , وذلك عن طريق 15 متغيرة مالية تم حسابها انطلاقا من بيانات مالية و محاسبية و بالاعتماد على طريقة التحليل العاملي المميز , حيث اظهرت عملية التحليل توفر المؤسسات الصغيرة و المتوسطة العائلية على سيولة و قدرة اكبر على التمويل الخاص مما يعطيها حرية واسعة في عملية اتخاذ قرار الاستثمار , بالإضافة الى قدرة اصولها الاقتصادية على زيادة ثروة مالكيها

المراجع :

- Anderson et Reeb , Founding family ownership and firm performance : Evidence from the s&p 500 , The journal of finance , 2003 ,
- Allouche . J et Amann . B (2000) : L'entreprise familiale : un état de l'art , la revue finance – contrôle – stratégie , volume 03 n 1 , mars 2000 , pp 33 – 69 ,
- Allouche . J et Amann . B (1998,) : La confiance : une explication des performances des entreprises familiales « Revue Economic et Société , Vol 8 n° 9
- Arnoff . C (1998) : Megatrends in family business , Family Business Review ; San Francisco 11 (3) pp 181 – 186 .x
- Beckhard . r et Dyer g, w (1983) : Managing change in the family firm issues and stratégies ; Stoon Management review , 4 (3) , 59 – 65 ,
- Boulot . J.L : L'analyse financière , édition Publi Union , 1982 , p65
- Charlier . P , Lambert G . : Modes of organisation and performance of french families firms according to the agency conflits , Revue Finance _ Contrôle _ Stratégie , 2013 , pp
- Charreaux . G (2008) : A la recherche du lien perdu entre caractéristiques des dirigeants et performance de la firme : gouvernance et latitude managériale , FARGO (centre de recherche en finance – architecture et gouvernance des organisations) ; mai 2008 .
- Colot . O , Croquet . M : L'endettement des moyennes entreprises familiales est – il différent de celui des moyennes entreprises non familiales ? le cas de la Belgique , Revue management et avenir , 2007 , n° 11 , p 167 – 185 .
- Churchill N,C et Hatten K.J (1987) : Non – Market Based Transfert of Wealth and power : A Research framework for Family Business American , Journal of Small Business , 11(3) , 51-64 ,
- Daily C.M ; Dollinger ; M,J (1992) : An Empirical Examination of Ownership structure and family and professionally managed firm , family Business Review ; 5 ; 1992,
- Daily C.M ; Dollinger ; M,J (1993) : Alternative methodologies for identifying family _ vers un non family managed business ; journal of Small Business Management , 1993 ,
- Donnelley . R (1964) : The family business , Harvard Business Review , Vol 42 ; n° 4 pp 93 - 105
- Djinnadjingar . R : Gouvernance et performance des PME familiales au Tchad , Thèse de doctorat , Ecole doctorale Sciences Economique Sociales . de l'aménagement et du Mangement , 2012
- Druker . P : L'avenir du management selon Druker , éditions village mondiale , Paris , 1999, P 73 .
- Dyer . G . W 1988 : Culture and continuity in Family Firm « Family Business Review , Vol 1 n° 1 pp 35- 51

- Gudmundson . D ,Hartman . E et Tower C . B : Strategic orientation differences between family and non family firms « Family Business Review ; Vol VII n ° 2 pp 159 – 174.
- Hambrick D , C et Finkelstein , S : Managerial Direction : a bridge between polar views of organizational outcomes , Research in Organizational Behavior , 9 , 369 – 406 ,
- Hambrick D,C ; Finkelstein ,S et Moony A,C (2005) : Executive Job Demands ;new insights for explaining strategic decisions and leader behaviors ; Academy of Management Review ; vol 30 n° 3 ; pp 472 _ 491
- Hambrick D.C et Mason P ,A (1984) : Upper Echelons , The organization as a reflection of its top managers , Academy of Management Review ; vol 9 n 2 ; p 193- 206
- Harris . D , Hartman . E et Tower C . B (1994) : Is strategy for the family owned business ? « Family Business Review XII n° 2 pp 159 – 174
- Hollander ; B et Elman N (1988) Family – Owned business : An Emerging field of inquiry family business Review , 1(2) , 145 – 164 ,
- José st – Pierre , Louise Cadieux : La conception de la Performance : quels liens avec le profil entrepreneurial des propriétaires – dirigeants des PME ? Revue de L'entrepreneuriat , 2011, vol10
- Jacques E, Intervention et changement dans l'entreprise, Paris, Dunod, 1951.
- Kets de Vries , M,F (1977) : The Entrepreneurial Personality : A person at the crossroads , Journal of management studies , 14 (1) ; 34 _ 57 ,
- Sharma . p ; Chrisman . j et Chua J .h 1997 :Strategic management of the Family Business : Past research and futur challanges « family business review ;San Francisco , 11(3) pp 181 .
- Schlevogt,K-A,The Art of Chinese Management, oxford publication 1998.

الشيخ الداوي : تحليل الاسس النظرية لمفهوم الاداء , جامعة الجزائر , مجلة الباحث , العدد 07 , 2009 – 2010
 ضيف ياسين : اعادة انتاج المؤسسة الاقتصادية العائلية في الجزائر , ماجستير , كلية الاداب و العلوم الانسانية والاجتماعية ,
 جامعة ورقلة , 2011
 كربوش محمد : استراتيجية نمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة , اطروحة دكتوراه , كلية العلوم الاقتصادية , التجارية والتسيير
 , جامعة تلمسان , 2014